السيد القمبيطور ودوره في الصراع الإسلامي المسيحي في الأندلس

(خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)

الباحث/ وجدي خلف الله

قسم التاريخ / جامعة الجزائر 2

- أصله ونشأته :

هورودريغودياث دوبيفار (Rodrigo diaz de bivar). ولد حوالي سنة 1045م، في قرية بيفار القريبة من مدينة برغش (Burgos) عاصمة المملكة القشتالية، وهي منطقة طرد بشري لقساوة مناخها، وجدب أرضها، وقد عرف من استقر بها مرارة العيش والحرمان[1].

ينحدر أبوه دييغودياث لاينث (Diego diaz lainez) من سلالة القاضي لاين كالفو(Lain calvo)، وقد كان من أتباع فرناندو الأول (fernando) ملك قشتالة وليون. أما أمه فلا يعرف اسمها، إلا أنها كانت تنحدر من أسرة كبيرة في ليون، فأبوها هورودريغو ألفاريث (Rodrigo alfhares)، وهو كذلك من أتباع فرناندو الأول[2]. وفي عام 1058م توفي والده، وكان عمره آنذاك في الثالثة عشر، ولما كان رودريغو الوحيد عند أبيه فقد ورث كل أملاكه، ثم دخل في خدمة فرناندو الأول، لأن النظام الإقطاعي السائد في تلك الفترة كان يقضي بذلك، ولم يمضي كثيرا حتى أظهر رودريغو شجاعة حربية كبيرة، وذلك

---

[1] ليفي بروفنسال، الإسلام في المغرب والأندلس، ترجمة محمد عبد العزيز ومحمد صلاح الدين حلمي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، القاهرة، 1996م، ص 174 ؛ حسين مؤنس، السيد القمبيطور وعلاقاته بالمسلمين، المجلة التاريخية المصرية، العدد الأول، المجلد الثاني، 1950م، ص 42 ؛ مونتغمري وات، في تاريخ اسبانيا النصرانية، ترجمة محمد رضا المصري، بيروت، لبنان، ط2، 1998م، ص 104.

وانظر أيضا :

Chronicle of the cid from spanish,trdauire by Robert Southey, London, 1883, p. 6 ; Ramon menèndez Bidal, el cid campeador, quinta edicion, madrid, 1964, p. 23 ; Marcha e.ackermann et autres, Encyclopedia of word history, new york , 2008, vol 2 , p. 109.

[2] انظر: Chronicle of the cid, p. 10-12.

عندما قاتل بجانب سانشو(Sancho) ابن فرناندو، لمساندة المقتدر بن هود ملك سرقسطة ضد راميرو(Ramiro)، ملك أراغون (Aragon) .فالتقى الجيشان عند أسوار مدينة جرادوس (Graus) شمال أراغون، انتهت بهزيمة راميرو ومقتله، وكان ذلك في 455هـ / 1063م. وهكذا يكون رودريغو قد حارب إلى جانب المسلمين في أول معركة ذكرها له التاريخ[1].

وفي سنة 1064م، قام فرناندوملك قشتالة وليون بتقسيم مملكته الكبيرة بين أولاده، فأعطى ابنه الأكبر سانشومملكة قشتالة مع حق استخلاص جزية سرقسطة، وخص ابنه الفونسوالسادس بمملكة ليون وأشتريس مع حق استخلاص جزية طليطلة، وخص أصغرهم غرسيه (Garcia) بإقليم جليقية والبرتغال مع حق استخلاص جزية اشبيلية، وأعطى فرناندوحق الإشراف على الأديرة في سائر المملكة لابنتيه أوراكة (urraca)، والبيرة (elvira)[2].

أدى التقسيم الذي قام به فرناندوبين أولاده إلى دخولهم في حرب أهلية، وكانت الحرب بين الفونسوالسادس وسانشوالثاني محتدمة، فبعد ما تخلص هذا الأخير من مقاتلة غرسيه ملك جليقية : تفرغ لمقاتلة الفونسوالسادس، فالتقى الجيشان في معركتين دمويتين، الأولى في بلانتادا (plantada) في ليون سنة 1068م، والثانية في جلبخيرة (golpejera)، وذلك في 1071م، تكبد خلالها سانشوهزيمة فادحة، ولم ينجومن جيشه إلا القليل، وحقنا للدماء فقد تغاضى الفونسوالسادس عن مطاردتهم[3]. وفي هذه اللحظة الحاسمة ظهر رودريغووطلب من ملكه سانشوالثاني بأن يعيد جمع جيشه المتشرذم، ويستغل فرصة اشتغال جيش الفونسوالسادس بالغنائم، واستسلامهم للنوم لينقضوا عليه، ولما كان سانشويعرف قدرة فارسه، وذكاءه الحربي فقد عمل بنصيحته، وتحقق له النصر من بعد الهزيمة التي مني بها، ووقع الفونسونفسه أسيرا، وزج به

---

[1] ابن الكردبوس (أبومروان بن عبد الملك التوزري) : تاريخ الأندلس، تحقيق أحمد المختار العبادي، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، 1965 م، مج 13، هـ 4، ص 75. وانظر أيضا : Chronicle of the cid, p. 14 ; Bidal , op.cit ,p. 23-24.

[2] يوسف أشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة عبد الله عنان، مؤسسة الخانجي، القاهرة، ط2، 1940م، ص 21-22 ؛ عبد الله عنان، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997م، ص 389.

[3] الطاهر أحمد مكي، ملحمة السيد، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1983م، ص 84. وانظر أيضا : Chronicle of the cid, p. 46 ; Alfonso el sabio, primera cronica général Estoria De Esbana, t. 2, publicdo por Ramon menèndez bidal , Madrid , 1906 , p. 502; Bidal, op.cit ,p. 36.

سانشوالثاني في دير ساهاغون (Sahagon) في برغش، إلى أن فر منه، بعد أن دبرت أخته أوراكه أمر فراره، فلجأ إلى القادر بن ذي النون صاحب طليطلة[1] .

نتج عن العمل الذي قام به رودريغو، ازدياد مكانته داخل البلاط القشتالي وهوما جعل ملكه سانشوالثاني يقلده رتبة الفارس[2](alfarez)، إلا أن الأمور لم تسير على النحوالذي أراده سانشو، فقد دبرت أخته أوراكه ثورة ضده فسارع سانشولاحتواء الأزمة، إلا أن أحد الثوار وهوبييدوادلفو(vellido adolfo)، استطاع أن يفاجأ الملك برمح شق صدره فأرداه قتيلا وذلك في 1072م[3]، وفي الحين أرسلت أوراكه إلى أخيها الفونسوالسادس تخبره بخلوالعرش، وضرورة الإسراء في المجيء. وفي برغش وافق الأشراف وكبار رجال الدولة على تولية الفونسوالسادس مكان أخيه، ولكن شرط أن يقسم بأنه بريء من دم أخيه، ولم يكن وراء مقتله، ولم يكن لفارس الملك المقتول رودريغوحق الاعتراض في تولية الفونسولأن القانون السائد في تلك الفترة كان يقضي بذلك. وفي كنيسة سانتا غاديا (Santa Gadia) في برغش نزل الفونسوالسادس عند طلب الأشراف بالرغم مما في الأمر من خزي، ولم يجرؤوا على تلقينه القسم، إلا رودريغودياث فارس الملك المقتول الذي جعل الملك يكرر القسم مرتين مما زاد في حقد الفونسوعليه[4].

وهكذا وبين عشية وضحاها استرد الفونسوالسادس عرشه الذي اغتصبه أخوه سانشوالثاني منه، لكن رودريغولم ينصرف من البلاط القشتالي بل دخل في خدمة الفونسوالسادس، إلا أنه فقد مكانته كفارس ملكي، وأصبح كل من مؤدب

---

[1] يوسف أشباخ، المرجع السابق، ص 24. وانظر أيضا :
Chronicle of the cid, p. 48-49 ; Bidal, op.cit,p. 36.

[2] لفظ اسباني من أصل عربي هوالفارس، وكان يطلق على حامل لواء الملك وقائد قواته ويسمى في اللاتينية Armiger، وكانت العادة أن يكون للملك فارس واحد.(أنظر، حسين مؤنس، السيد القمبيطور، ص 44

[3] ابن الكردبوس، المصدر السابق، هـ 3، ص 76 ؛ الطاهر أحمد مكي، المرجع السابق، ص 85. وانظر أيضا :
Chronicle of the cid , p. 62 ; Bidal, op.cit. , p. 37- 38.

[4] ابن عذاري، (أحمد بن محمد المراكشي) : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، لبنان ط3، 1983، ج 4، ص 51 ؛ ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 330. وانظر أيضا:
Chronicle of the cid, p. 17 ; Bidal, op.cit, p. 46 ; La grande encyclopedie, paris, t. 9, 1890.p.751

الفونسوالسادس بدروأنسوريث(pedroansures)، والفارس القشتالي غرسيه أوردونيث (Garcia ordonez) أكثر المقربين إلى الفونسوالسادس[1].

لكن الملك لم يمضي في حقده على رودريغو، وذلك حينما بحث له عن زوجة، وهي خيمنا دياث (Dona chimene diaz)، ابنة عم الفونسوالسادس، والحفيدة الصغرى لـ الفونسوالخامس ملك ليون، ورأى في قضية الزواج هذه فرصة لتحقيق الصلح بين طبقة الأشراف في ليون وطبقة الأشراف في قشتالة، وقد قبل رودريغوهذا الزواج، وكان المهر الذي قدمه لزوجته هوأراضي من أملاكه جريا على عادات العصر، وقد تم الزواج في سنة 1074م، ومن أجل التأكيد على الصلح الذي أقامه الفونسوالسادس بين طبقتي النبلاء في قشتالة وليون، فقد صحب معه رودريغوللحج إلى كنيسة سانت سلفادور (Saint salfador) بجليقية، وقضا هناك أشهرا عديدة ثم عادا في 1075م، ولما وصلا إلى قشتالة أمر الملك بإعفاء فارسه رودريغومن أية ضرائب مهما كان نوعها[2].

2- الألقاب التي لقب بها رودريغودياث

اسمه الحقيقي رودريغودياث دوبيفار إلا أن هذا الفارس القشتالي اشتهر بين المسلمين والمسيحيين بلقب السيد القمبيطور، ومنذ أن لقب بهذا اللقب لم يعد يذكر باسمه الحقيقي .

أ)- القمبيطور[3] (el campeador)

---

[1] حسين مؤنس، السيد القمبيطور، ص 45 ؛ ليفي بروفنسال، المرجع السابق، ص 177- 179 ؛ الطاهر أحمد مكي، المرجع السابق، ص 85. وانظر أيضا :
Bidal, op.cit, p. 48-49.

[2] شكيب أرسلان، خلاصة تاريخ الأندلس، مطبعة المنار، مصر، 1925م، ص 184-185 ؛ ليفي بروفنسال، المرجع السابق، ص 197. وانظر أيضا :
Dozy reinhart, le cid d'après des nouveaux document.dans recherches sur l'histoire et la litterature de l' Espagne pendant le moyen àge, 3 èdition, layade, 1881, vol 2, p. 122 ; Bidal, op.cit, p. 49-51 ; Marcha e.ackermann et autres, op.cit. , p. 109.

[3] رسم هذا اللقب في المصادر العربية في صورة القنبيطور(ابن عذاري، المصدر السابق، ج4، ص147 ؛ ابن الكردبوس، المصدر السابق، ص 98)، وفي صورة الكنبيطور (ابن الخطيب(لسان الدين أبوعبد الله محمد) : أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق ليفي بروفنسال،ط2، دار المكشوف، لبنان، 1956 م، ص 203 ؛ ابن الأبار (محمد أبي عبد الله) : الحلة السيراء، حققه وعلق عليه حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985م، ج2، ص 125)، ويسميه ابن بسام برذريق الكنبيطور (ابن بسام

أمـا بالنـسبة لهـذا اللقـب فقـد أطلـق عليـه منـذ أن التحـق بخدمـة سانشوالثاني، وقلده رتبة الفارس، فأصبح ضروريا عليه الدفاع عن المملكة داخليا وخارجيا، وقد قيل أن مبارزته مع الفارس النفاري (Navara) في الشمال الإسباني، خرينيموغرثيس (jerenemo garcie)، وهزيمته له هوسبب تلقيبه بالقمبيطور من طرف جنوده[1].

إلا أن معنى لقب القمبيطور قد أثار اختلافا بين المؤرخين، فليفي بروفنسال يرى أنه يعني قائد الغارات في بلاد الأعداء [2]، أما المؤرخ الهولندي دوزي، فيرى أن لقب القمبيطور مشتق من الكلمة اللاتينية (cambus)، التي تقابلها كلمة (champion) الفرنسية والتي تعني البطل[3]. وهناك من يرى أن لقب القمبيطور مشتق من الكلمة الجرمانية champt)، التي تعني المبارز ومنها انتقلت إلا كافة اللغات اللاتينية : الفرنسية، الإيطالية، البرتغالية، والإسبانية[4]. ومن هذا يتضح أن لقب القمبيطور يعني المبارز، وما يدعم هذا التفسير هوأن رودريغودياث أطلق عليه هذا اللقب بعد مبارزته مع الفارس النفاري وانتصاره عليه .

أما في الروايات العربية فلقب القمبيطور يعني " صاحب الفحص " [5]، الذي يقابله في اللغة اللاتينية كلمة (campidoctus)، والتي تعني قائد الغارات أوالخبير في أرض الأعداء[6].

ب)- السيد (El cid)

الشنتريني (أبوالحسن علي) : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، 1997 م، ق3، ص 95).

[1] حسين مؤنس، السيد القمبيطور، ص 44 ؛ يوسف أشباخ، المرجع السابق، ص 112.

[2] ليفي بروفنسال، المرجع السابق، ص 176.

[3] : أنظر Dozy, op.cit, vol, p. 58-59

[4] : أنظر Dozy, op.cit, vol, p. 58-59

[5] ابن عذاري، المصدر السابق، ج4، ص 147. أما كلمة الفحص فهي اسم يطلق على عدة مواضع بالأندلس، يقول ياقوت الحموي وسألت بعض أهل الأهل الأندلس ما تعنون به، فقال كل موضع يسكن سهلا كان أوجبلا شرط أن يزرع نسميه فحصاً ثم صار علماً لعدة مواضع ولا سيما في نواحي طليطلة واشبيلية، أما في لغة العرب فالفحص يعني شدة الطلب خلال كل شيء. (أنظر، الحموي، (شهاب الدين ياقوت بن عبد الله) : معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م،ج4، ص 236).

[6] ليفي بروفنسال، المرجع السابق، ص 176 ؛ حسين مؤنس، السيد القمبيطور، ص 44 ؛ الطاهر أحمد مكي، المرجع السابق، ص 135.

أما بالنسبة للقب السيد فقد أطلق عليه بعد لقب القمبيطور، وكلمة (el Cid) هي تحريف لكلمة السيد بالعربية. وقد أطلق عليه هذا اللقب في الفترة التي دخل فيها في خدمة بني هود ملوك سرقسطة، وتولى قيادة جيشهم، فكان الجنود ينادونه بسيدي، فقلدهم في ذلك أتباع السيد من النصارى، وأصبحوا ينادونه بـ (mio cid) بمعنى يا سيدي، فلزمته هذه التسمية وأضيفت إلى لقبه القمبيطور، فأصبح يعرف بالسيد القمبيطور[1].

وهناك من يرى بأن هذا اللقب أطلق عليه بعد معركة جرادوس 455هـ/ 1063م، عندما قاتل بجانب المقتدر بن هود، وأظهر فيها شجاعة حربية كبيرة، جعلت المقتدر بن هود وجنوده ينادونه بالسيد، وكان عمره أنذاك حوالي عشرون سنة[2].

وهناك بعض الرويات تقول أن هذا اللقب لزمه بعد استيلائه على مدينة بلنسية في 487هـ / 1094م، فأخذ أتباعه ينادونه بالسيد أوالسيد القمبيطور أوسيد بلنسية [3]. إلا أن هذا الرأي بعيد عن الحقيقة : لأن دخول السيد إلى بلنسية جاء في أواخر حياته، وبعد حصار طويل، وعانى أهلها من جراء ذلك الحصار كل أنواع الاضطهاد، وأفنت المجاعة معظم سكانها، فلا يوجد ما يجعل جنوده يلقبونه بالسيد[4]. والذي يفهم هوأن كلمة السيد التي أطلقت على رودريغوليست تطورا صوتيا لكلمة سيد، وإنما هي أصلية وقديمة لم يدخل عليها أي تحوير، وكانت تعني الذئب أوالأسد، وقد يراد بها حين إطلاقها على رودريغوإما الذئب، وإما الأسد فقد كان له من صفات الذئب والأسد نصيب[5].

---

[1] فليب حتي وآخرون، تاريخ العرب، دار الكشاف، بيروت، لبنان، 2002م، ص 627-628 ؛حسين مؤنس، السيد القمبيطور، ص 71 ؛ ليفي بروفنسال، المرجع السابق، ص 184. وانظر أيضا :
Ian Michael , Poèma De Mio Cid, madrid , quinta edicion ,1984 , p 11;
pierre Guichard, Les musulmans de valence et la recenquète , tom 1, Institut Francais, Damas, 1990, p 67 ; Alan Aurray, The crusades ancy clopedia , Oxford, vol 1, 2006, p. 1015 ; Henry loyn, The middle ages aconcise encyclopedia, new york, 1991 , p. 91.

[2] انظر : Bidal, op.cit, p. 51

[3] انظر : Alfonso el sabio, op.cit , p. 592 ; Chronicle of the cid, p. 186.

[4] الطاهر أحمد مكي، المرجع السابق، ص 128- 129 .

[5] نفس المرجع، ص 130.

أما المؤرخ ليفي بروفنسال فيرى أن لقب السيد ليس له ذكر في الروايات القشتالية القديمة، ولا في الروايات العربية، وإنما كان يذكر بلقب القمبيطور[1].

3- الفونسوالسادس ينفي السيد القمبيطور :

نتج عن الضعف السياسي الذي أصاب ملوك الطوائف، قيامهم بدفع الجزية لملوك الممالك النصرانية في الشمال الإسباني، وذلك خوفا على زوال دويلاتهم. وقد جرت العادة أن يبعث الملك أحد أكبر قادته ليقبضها سنويا، وبمأن السيد القمبيطور قد دخل في خدمة الفونسوالسادس، وكان من أهم مقاتليه، فقد بعثه في أواخر 1079م، من أجل أن يقبض الجزية من المعتمد بن عباد ملك اشبيلية، لكن السيد القمبيطور لم يكن محظوظ في هذه المرة، فقد وقعت له أحداثا عكرت من صفوة علاقته اتجاه ملكه الفونسوالسادس[2].

وفي هذه الفترة كان المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية، وزعيم الطائفة العربية في صراع مستمر مع عبد الله بن الزيري أخر ملوك غرناطة، وكان هذا الأخير يستعين في حروبه مع ملوك الطوائف الأخريين بجنود من النصارى يمدهم به الفونسوالسادس مقابل مال يؤديه إليه [3]، ومن أهم هؤلاء الجنود الكونت غرسيه أوردونيث عدوالسيد، وفرتون سانتشيث (shanchez)، صهر غرسيه ملك نفار، وديجوبيرز (Diego perez)، وهومن أكبر القادة القشتالين[4]. ولما وصل الوفد القشتالي (السيد القمبيطور) إلى بلاط المعتمد بن عباد، كان جيش عبد الله بن الزيري بقيادة غرسيه أوردونيث، قد قام بالهجوم على مملكة اشبيلية، وما إن علم السيد القمبيطور بهذه الحملة حتى خرج رفقة جنوده لمواجهة الجيش الغرناطي بحجة أن المعتمد في حماية الفونسوالسادس، وقد وقعت المعركة

---

[1] ليفي بروفنسال، المرجع السابق، ص 184.

[2] نفس المرجع، ص 180 ؛ الطاهر أحمد مكي، المرجع السابق، ص 203. وانظر ايضا :
Bidal, op.ci.t, p.61 ; Chronicle of the cid, pp. 81-82.

[3] الزيري (الأمير عبدالله بن بلكين) : مذكرات الأمير عبد الله، المسمات كتاب التبيان، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، 1955م، ص 122-123.

[4] انظر: Chronicle of the cid, pp. 81-82 ; Bidal, op.cit , p. 61.

بالقرب من قبرة (cabra) جنوب اشبيلية، هزم فيها الجيش الغرناطي شر الهزيمة، وأسَر السيد القمبيطور غرسيه أوردونيث وبعض جنوده ولم يطلق سراحهم إلا بعد ثلاثة أيام، ثم عاد إلى اشبيلية مظفرا، وقضى فيها بضعة أيام. وفي 1080م عاد إلى برغش، وهويحمل أجمل الهدايا، كما أعطاه المعتمد الجزية التي جاء ليقبضها[1]. إلا أن غرسيه أوردونيث لم يكن بالذي يرضى بالذل الذي سلطه عليه السيد القمبيطور، فقد جمع أنصارا، وأخذ يحرض ضده، وأخبر الملك بما قام به السيد اتجاهه، فنظر الفونسوالسادس إلى هذا العمل على أنه تجاوز للحدود، لأن السيد القمبيطور حارب من دون إذنه، وحارب مملكة هي في حمايته، كما أُتهم السيد في هذه البعثة بإخفائه لهدايا كانت مرسلة للملك، وما زاد الطين بلة قيام السيد القمبيطور بالهجوم على حصن غرماج (Gormaz)، من دون إذن الفونسوالسادس الذي كان منشغلا بالتخطيط للاستيلاء على طليطلة، وقد عاد السيد من هذه الحملة بغنائم كثيرة، وعشرات الأسرى. وقد صور النبلاء والحاقدين على السيد للملك ما في هذا العمل من تجاوز للحدود، كما أن الملك لم يكن قد نسي القسم الذي أرغمه عليه السيد القمبيطور ليبرأ من دم أخيه، كل هذه الأحداث اجتمعت لتجعل الملك يصدر أمرا بنفيه، وذلك في عام 1081م[2].

4- السيد القمبيطور في خدمة بني هود ملوك سرقسطة :

يعتبر النفي الذي صدر في حق السيد القمبيطور منعطفا حاسما في حياته، فبعد أن كان فارسا للملك القشتالي وأحد أكبر أتباعه، أصبح مجرد رجل عادي يبحث عن مأوى[3]، فقد خرج في ثلة من أتباعه معتمدا على سيفه، وأخذ يعرض خدماته هنا وهناك عله يجد ملجأ، فعرض خدماته أولا على رامون برنجير أمير

---

[1] ليفي بروفنسال، المرجع السابق، ص 180.

[2] كان الحكم بالنفي أمراً شائعاً في بلاط النصارى، كما كان يمكن للمنفي أن يحتفظ ببعض الحقوق التي لا يمكن تجريده منها، فلا تصادر أراضيه إذا لم يكن اقترف جريمة تتعلق بالشرف، وله الحق في أن يصطحب معه إلى منفاه أقاربه وأتباعه.
(أنظر، ليفي بروفنسال، المرجع السابق، ص 182-183 ؛ حسين مؤنس، السيد القمبيطور، ص 50 وانظر أيضا :
Chronicle of the cid, p. 83 sqq ; Bidal, op.cit, p.65

[3] حسين مؤنس، السيد القمبيطور، ص 50 ؛ عبدالله عنان، دول الطوائف، ص 234. وانظر أيضا :
Chronicle of the cid, p. 83 ; Alfonso el sabio, op.cit, p. 523 sqq ; Bidal, op.cit., p.65.

برشلونة لكن هذا الأخير قابله بالرفض، فولى وجهه شطر ديار المسلمين عله يجد ما لم يجده عند بني جلدته، فعرض خدماته على المقتدر بن هود ملك سرقسطة فلقي ترحيبا عنده [1]، ومنذ تلك اللحظة فتح صفحة جديدة في حياته مليئة بالأحداث والمغامرات تارة لصالح بني هود، وتارة لنفسه، وهذه الفترة هي التي جعلت منه بطل أساطير وملاحم [2].

قام المقتدر بن هود قبيل وفاته بتقسيم مملكته بين أولاده، بحيث أعطى سرقسطة وما جاورها لابنه المؤتمن، وكانت لاردة، ودانية وطرطوشة من نصيب ابنه المنذر، وبعد وفاة المقتدر وذلك في 474هـ/ 1081م، دخل ولديه في حرب أهلية بسبب محاولة كل واحد منهما التوسع على حساب الآخر، فاستعان كل واحد منهما بملوك النصارى، فاستعان المنذر بملك أراغون سانشورامیرز (Sancho Ramirez)، وأمير برشلونة رامون برنجير (Ramon Berengueril)، أما السيد القمبيطور فقد وقف بجانب المؤتمن بن هود، وهنا اضطر لمقاتلة الأرغوانيين والقطلانيين في نفس الوقت لصالح بني هود. فالتقى الجيشان في أول معركة عند المنارة (Almenara) شمال بلنسية، وذلك في 475 هـ / 1082م، هزم فيها المنذر، وأسر أمير برشلونة، وبعدها أطلقوا سراحه، ولما دخل السيد إلى سرقسطة استقبل فيها استقبال الأبطال، وغمره المؤتمن بالهدايا، ومنحه مراتب الشرف [33]. وما إن علم الفونسوالسادس بالمكانة التي أصبح عليها فارسه السابق حتى عزم على أن يجرده منها، فاستغل في ذلك فرصة استعانة حاكم حصن روطة التابع للملكة بني هود به، لكن لم يكن هذا سوى فخ أراد من خلاله حاكم هذا الحصن أن يوقع بالقشتاليين. ولما وصل الفونسوالسادس شك في الأمر، فأمر جنوده بالدخول أولا، فوقعوا في الفخ وقتلوا جميعا، وكان ذلك في 477هـ / 1084م[3]. وتذكر الروايات أن السيد القمبيطور في هذه الفترة كان موجودا في منطقة

---

[1] انظر: Chronicle of the cid, p. 92-103 ; Alfonso el sabio, op.cit, p. 532 sqq ; Bidal, op.cit, p.74 ; Dozy, op.cit, vo.l 2, p. 110.

[2] حسين مؤنس، السيد القمبيطور، ص 50.

[3] ليفي بروفنسال، المرجع السابق، ص 184. وانظر أيضا :
Chronicle of the cid, p. 108 ; Alfonso el sabio, op.cit, p. 535 ; Marcha e.ackermann, op.cit , p. 109 ; David luscombe, Jonathan rieley smith , the new cambriddge medieval history, Cambridge, 2008, vol. 4, p. 183.

تطيلة، غربي سرقسطة، وخوفا على أن يقحمه أعداءه في هذه المكيدة، فقد سار نحوبرغش وقابل الفونسوالسادس وأخبره بأنه بريء من هذه المكيدة، وأنه مستعد للعودة إلى خدمته، إلا أن الفونسوالسادس قابله بالرفض، وأمام هذا الرفض، عاد السيد القمبيطور مرة أخرى إلى سرقسطة، وقدم مجددا خدماته لأميرها المؤتمن بن هود [1].

دشن السيد القمبيطور عودته الثانية مشاركة المؤتمن للإغارة على أراضي مملكة أراغون،فغنموا منها الكثير، ثم توجها للإغارة على أراضي المنذر الذي لم يجد بدا سوى التحالف مع سانشورامیرز ملك أراغون، فالتقى الجيشان عند حصن موريلا (morella) جنوب طرطوشة، تمكن السيد القمبيطور من خلالها هزيمة ملك أراغون مرة أخرى، وأسر عدد من رجاله وكان ذلك في 477 هـ/ 1084م[2].

نتج عن هذا الانتصار الذي حققه السيد القمبيطور زيادة مكانته، واشتداد نفوذه على المؤتمن الذي أصبح لا يقوم بعمل حربي أوسياسي إلا بمشاورته، وهذه المكانة هي التي جعلت السيد القمبيطور يغلظ أمره، ويشتد بأسه، ويصدوا اسمه في شرق الأندلس، وهذا ماعبر عنه ابن بسام بقولة " ولما أحس أحمد بن يوسف بن هود المنتزي إلى وقتنا هذا على ثغر سرقسطة بعساكر المسلمين تنسل من كل حدب، وتطلع أطرافه من كل مرقب، أسد كلباً من أكلب الجلالقة يسمى برذريق الكنبيطور، وكان عقالا وداءا عضالاً له في الجزيرة وقائع، وعلى طوائفها بضروب المكاره اطلاعات ومطالع، وكان بنوهود قديما هم الذين أخرجوه من الخمول مستظهرين به على بغيهم الطويل، وسلطوه على أقطار الجزيرة يضع قدمه على صفحات أنجادها ويركز علمه في أفلاذ أكبادها حتى غلظ أمره وعم أقاصيها ودانيها سره"[3].

---

[1] انظر : Chronicle of the cid, p. 112 ; Alfonso el sabio, op.cit, p. 536-537 ; Bidal , op.cit, p. 82 ; Dozy, op.cit, vol 2, p. 114.

[2] عبدالله عنان، دول الطوائف، ص 286. وانظر أيضا :
Dozy, op.cit , 2 vol p. 114 ; Chronicle of the cid, p. 111 ; Bidal, op.cit , p83-86

[3] ابن بسام، المصدر السابق، ق3، ص95.

لم يستطع المؤتمن مواصلة مشروعه التوسعي، وذلك بسبب موته المفاجئ فقد توفي في 478هـ / 1085م، فانتقل السيد القمبيطور إلى خدمة ابنه أحمد الملقب بالمستعين، لكن الروايات لم تذكر لنا شيئا عن أعماله في هذه الفترة، وذلك بسبب انشغال المسلمين بأهم حدث وقع في هذه الفترة، وهواستيلاء الفونسوالسادس على طليطلة [1].

5- السيد القمبيطور يعمل لحسابه الخاص :

أ)- انفصال السيد القمبيطور عن بني هود :

أحدث سقوط طليطلة في يد الفونسوالسادس هلعا كبيرا في الأندلس أنذر بخطورة الوضع الراهن، وفي هذه الظروف لم يجد ملوك الطوائف من مخرج سوى الاستنجاد بأمير المرابطين يوسف بن تاشفين، الذي عبر إلى الأندلس في 479هـ/ 1086م [2]، وما إن علم الفونسوالسادس بعبور المرابطين، حتى أخذ يعد العدة للقائهم، فطلب مساعدة الممالك النصرانية الأخرى، كما استدعى قائده القشتالي ألبارهانيث (Alfar hanes)- تسميه الروايات العربية البرهانس – وجنوده الذين بعثهم الفونسوالسادس لمرافقة القادر بن ذي النون أثناء دخوله بلنسية. وقد تمكن المرابطين بقيادة يوسف بن تاشفين من تحقيق نصرا مؤزرا عجل في سقوط الأندلس، وذلك في موقعة الزلاقة الشهيرة في رجب 479هـ / أكتوبر 1086م [3].

بعد خروج ألبارهانيث وجنوده من بلنسية، أحس القادر بن ذي النون بالخوف، وذلك بسبب ازدياد أطماع المنذر بن هود صاحب لاردة في الاستيلاء عليها، والذي رأى في خروج الحامية القشتالية من بلنسية فرصة للاستيلاء عليها، فخرج بجيشه وفرقة من المرتزقة الكتلان، وضرب حولها حصارا وذلك

---

[1] عبد الله عنان، دول الطوائف، ص 286 ؛ ليفي بروفنسال، المرجع السابق، ص 185. وانظر أيضا: Dozy, op.cit, vol. 2 , p. 115.

[2] الزيري، المصدر السابق، ص 103؛ ابن الكردبوس، المصدر السابق، ص 89-91 ؛ ابن عذاري، المصدر السابق، ج4، 132-133 ؛ ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) : العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2000م، ج 6، ص 248.

[3] ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 241. ولمزيد من التفاصيل عن معركة الزلاقة. (أنظر الزيري، المصدر السابق، ص 103 ؛ ابن الكردبوس، المصدر السابق، ص 89-91 ؛ ابن عذاري، المصدر السابق، ج4، 132-133 ؛ ابن خلدون، العبر، ج 6، ص 248).

في 481هـ/ 1087م[1]. استولى الذعر على القادر وهم بتسليم المدينة لكنه تريث قليلا إلا أن المنذر اشتد في حصاره، مما جعل القادر يطلب المساعدة من الفونسوالسادس، ومن المستعين بن هود صاحب سرقسطة، وكان هذا الأخير ينتظر في هذه الفرصة بفارغ الصبر، ويريد أن يكمل ما كان أبوه يطمح إليه من قبل، كما أن السيد القمبيطور كان دائما يلح على المستعين للاستيلاء على بلنسية التي كانت تعيش في تلك الفترة فراغا سياسيا، فلم يتردد المستعين في تلبية الدعوة، فسار نحوبلنسية رفقة السيد القمبيطور، وهويريد انجاد القادر في الظاهر، ولكنه يضمر الاستيلاء عليها، وهذا ما أشار إليه ابن الكردبوس بقوله " وخرج الحاجب منذر بن أحمد بن هود من لاردة، ونزل على بلنسية وحاصرها طامعا في أخذها من يد القادر، فلما سمع به ابن أخيه المستعين استنصر بالقنبيطور – لعنه الله- وخرج معه في أربع مائة فارس والقنبيطور في ثلاثة ألاف فارس، وغزا معه بنفسه حرصا منه على تملك بلنسية "[2].

في هذه الأثناء قرر المنذر بن هود فك الحصار على بلنسية، وذلك بعدما علم بتقدم جيش أخيه المستعين، وحليفه السيد القمبيطور، وبعد أن تأكد من عدم استطاعته مواجهتهما وقبل أن يصل المستعين إلى بلنسية، فقد عقد اتفاقا بينه وبين السيد خلاصته أن تكون المدينة من نصيب المستعين، أما الغنائم فتكون من نصيب السيد القمبيطور[3]، وما إن علم القادر بن ذي النون بالاتفاق الذي دار بينهما، حتى قرر إفساده، فبعث مبعوثا سريا إلى السيد القمبيطور يطلب محالفته، وهذا ما كان السيد ينتظره، ولما وصلا المتحالفين إلى بلنسية قام بالترحيب بهما، ودعاهما للنزول في قصره، وشكرهما على الإسراع لنجدته، وتنفيذا لاتفاقه مع القادر بن ذي النون، فقد تنكر السيد القمبيطور، لحليفه المستعين، وأخبره عدم استطاعته القيام ما تم الاتفاق عليه، وذلك بحجة

---

[1] ابن الكردبوس، المصدر السابق، ص 78. وانظر أيضا :
Alfonso el sabio , op.cit , p. 559 ; Chronicle of the cid, p 122 ; Dozy , op.cit, vol 2 , p. 123

[2] ابن الكردبوس، المصدر السابق، ص 98.

[3] نفسه.

أن القادر في حماية الفونسوالسادس ويؤدي له الجزية، عندئذ خابت آمال المستعين وقرر العودة إلى سرقسطة والبحث عن حليف أخر [1].

في هذه الظروف أخذ السيد القمبيطور يعمل لحسابه الخاص، ويظهر على حقيقته، ويراوغ الجميع، فهويبيع العدووالصديق معا من أجل المال، فهو يعد المستعين بمساعدته لتحقيق أغراضه، ويعد القادر بمساعدته، لكن مصلحته فوق الجميع[2].

ب) – عودة السيد القمبيطور إلى خدمة الفونسوالسادس :

بعد عودة المستعين بن هود إلى سرقسطة قرر السيد القمبيطور العودة إلى خدمة ملكه الفونسوالسادس، فبعث إليه مبعوثا يخبره بذلك، وأخبره بأن السيد القمبيطور يعمل من أجل أن يصبح شرق الأندلس كله في يد ملكه الفونسوالسادس[3]، فما كان من الملك سوى قبول طلب السيد وذلك لما فيه من مصالح، وبعد أن تلقى السيد القمبيطور هذا الرد، سار نحوبرغش لمقابلة الملك، وتصالحا معا وكان ذلك في 1087م، فقرر السيد أن يوجه نشاطه نحوبلنسية وما جاورها من قلاع، فسار نحوها، وفي طريقه مر بمربيطر (Murviedro) شمال بلنسية، وأرغم حاكمها ابن لبون على دفع الجزية، ثم وصل إلى بلنسية حيث استقبله فيها القادر بن ذي النون استقبالا مميزا، فوعده السيد القمبيطور بحمايته من المسلمين والنصارى مقابل جزية قدرها أربعة آلاف دينار أسبوعيا[4]، كما طلب من حكام القلاع المجاورة لبلنسية بالعودة إلى دفع الجزية للقادر بن ذي النون مثلما كانوا يفعلون ذلك قبل مجيئه فاستجابوا لأوامره، وبعد أن اطمأن السيد عن الظروف داخل بلنسية، خرج وترك بها نائبه ابن الفرج، والذي كان وزيرا للقادر بن ذي النون [5].

---

[1] انظر: Alfonso el sabio, op.cit, p. 560 ; Chronicle of the cid, p.124 ; Bidal, op.cit , p.110.

[2] عبدالله عنان، دول الطوائف، ص 236 ؛ الطاهر أحمد مكي، المرجع السابق، ص 97.

[3] عبدالله عنان، دول الطوائف، ص 236 ؛ الطاهر أحمد مكي، المرجع السابق، ص 97.

[4] الطاهر أحمد مكي، المرجع السابق، ص 99 ؛ عبدالله عنان، دول الطوائف، ص 238 ؛ حسين مؤنس، السيد القمبيطور، ص 56وانظر أيضا :
Chronicle of the cid, p. 126 ; Dozy, op.cit , p. 128.

[5] انظر : Alfonso el sabio, op.cit, p. 561 ; Dozy, op.cit, p. 128

ج)- توتر العلاقة بين السيد القمبيطور والفونسوالسادس :

إلا أن عودة السيد القمبيطور لخدمة ملكه الفونسوالسادس لم تدم طويلا، وسبب ذلك أن الفونسوالسادس عندما علم بجواز المرابطين إلى الأندلس للمرة الثانية، بعد أن استنجد بهم المعتمد بن عباد ملك اشبيلية، أخذ في تحصين حصن ليط (Aledo)، وذلك منعا من تقدم المرابطين، إلا أنهم استطاعوا محاصرته وذلك في 481 هـ/ 1088م، وفي هذه الأثناء أدرك الفونسوالسادس خطورة الوضع، ورأى في السيد القمبيطور وجنوده قوة إضافية، فأرسل إليه يطلب مساعدته، فأبدى هذا الأخير استعداده، لكن وقع بينهما سوء تفاهم، حيث أن الفونسوالسادس طلب من السيد القمبيطور أن يعسكر في الطريق الذي سيمر معه هووذلك ربحا للوقت، إلا أن السيد القمبيطور عسكر في مكان أخر، فأخره ذلك عن الوصول إلى ساحة المعركة، وفي هذه الأثناء أمر أمير المسلمين يوسف بن تاشفين برفع الحصار من دون قتال، بسبب إرهاق جيشه نتيجة طول مدة الحصار[1].

نتج عن سوء التفاهم الذي وقع بين السيد القمبيطور والفونسوالسادس، أن استبد الغضب بهذا الأخير، بالإضافة إلى تحريض خصوم السيد ضده، والذين رأوا في تأخر السيد القمبيطور خطة مدبرة منه، من أجل هزيمة الفونسوالسادس، وتمكين المرابطين من تحقيق النصر، وفي هذه الأثناء أمر الملك بمصادرة كل الضياع والحصون التي منحها له من قبل، كما طلب بسجن زوجته وأولاده[2].

د)- السيد القمبيطور وصراعه مع رامون برنجير أمير برشلونة :

بعد أن انفصل السيد القمبيطور عن خدمة بني هود، وتوترت علاقته مع ملكه الفونسوالسادس وجد نفسه محاطا بالأعداء، فأخذ في تكثيف غاراته لحسابه الخاص، وخوفا على دويلته، واتقاء لشره، فقد أرسل إليه القادر بن

---

[1] ابن الأبار، المصدر السابق، ج 2، ص 185 ؛ الزيري، المصدر السابق، ص 109-113 ؛ ليفي بروفنسال، المرجع السابق، ص 188 ؛ عبدالله عنان، دول الطوائف، ص 239. وانظر أيضا :
Dozy, op.cit, vol 2, p. 128 ; Bidal, op.cit, p.115 ; guichard, op.cit, p. 67.

[2] حسين مؤنس، السيد القمبيطور، ص 56 ؛ ليفي بروفنسال، المرجع السابق، ص188. وانظر أيضا:
Dozy, op.cit, vol 2, p. 129-130 ; Bidal, op.cit, p.p.117-123.

ذي النون المزيد من الهدايا. أما المنذر بن هود صاحب لاردة، والمستعين صاحب سرقسطة، فقد تحالفا مع رامون برنجير أمير برشلونة، كما طلبا مساعدة الفونسوالسادس ملك قشتالة وليون، لكن هذا الأخير لم يولي لهما أي اهتمام[1]، ولما علم السيد القمبيطور بالاتفاق الذي دار بين ابني هود وأمير برشلونة، أراد أن يكسر هذا التحالف، وأول من وقع في الفخ هوالمستعين صاحب سرقسطة، الذي طلب محالفة السيد القمبيطور من جديد، كما أخبره بأن أمير برشلونة يتهيأ للقائك. وكان رامون برنجير يعتقد أن السيد القمبيطور يمكن أن يرحل من المكان الذي يعسكر فيه بالتهديد فقط، فبعث إليه رسالة يتوعده فيها، إلا أن رد السيد كان سريعا، فقد دعا أمير برشلونة إلى معركة فاصلة [2].

استغل أمير برشلونة فرصة الظلام، واستسلام السيد القمبيطور وجنوده للنوم، فقام بالهجوم على معسكر هذا الأخير، وعلى الرغم من ذلك فقد استطاع السيد أن يجمع جنوده ويقاتل، لكنه سقط من جواده متأثرا بجروح، فواصل جنوده القتال حتى انتصروا[3]، وتمكنوا من أسر أمير برشلونة، ثم اقتادوه إلى خيمة السيد القمبيطور، لكنه رفض مقابلته، إلا أنه طلب من جنوده أن يعاملوه ومن معه من أسرى معاملة حسنة. ثم قبل الفدية التي عرضها عليه رامون برنجير والبالغة ثمانون ألف مارك ذهبي بلنسي، كما أطلق سراح الأسرى بعد الاتفاق على فدية يقدمونها إليه مستقبلا [4]. وفي نفس الوقت طلب أمير برشلونة محالفة السيد القمبيطور لكنه رفض، وبعد إلحاح جنوده عليه تراجع عن قراره، وقرر محالفة عدوه القديم.

نتج عن التحالف الذي قام بين السيد القمبيطور، وأمير برشلونة تأثر المنذر بن هود صاحب لاردة لذلك، فمات كمدا وغما، فورثه ابنه صغير السن،

---

[1] انظر : Alfonso el sabio, op.cit, p. 560-561 ; Dozy, op.cit, p. 131

[2] ليفي بروفنسال، المرجع السابق، ص 188 ؛ عبدالله عنان، دول الطوائف، ص 139. وانظر أيضا : Alfonso el sabio, op.cit, p 562 ; Dozy, op.cit, p. 131-132. Bidal, op.cit, pp.126-128.

[3] ليفي بروفنسال، المرجع السابق، ص 188. وانظر أيضا : Dozy, op.cit, p. 134.

[4] الطاهر أحمد مكي، المرجع السابق، ص 104. وانظر أيضا : Alfonso el sabio, op.cit, p 564; Dozy, op.cit, p 134; Bidal, op.cit, p.129-132.

وخوفا من غدر السيد، قام أوصياؤه بشراء مسالمة السيد القمبيطور مقابل جزية سنوية قدرها خمسون ألف دينار[1].

د) – عمل الفونسوالسادس على تحطيم نفوذ السيد القمبيطور:

أثار الثراء الذي أصبح عليه السيد القمبيطور في شرق الأندلس[2]، حسد ملكه الفونسوالسادس الذي قرر أن يضع حدا لذلك، فخرج نحوبلنسية مصمما الاستيلاء عليها، وقام من أجل ذلك بالتحالف مع البحارة الجنويين (Génois)، والبيزيين (pisans)، من أجل أن يحاصروا المدينة من جهة البحر، فيما يقوم هوبمحاصرتها من جهة البر، إلا أن الأمور لم تسير لصالح الفونسوالسادس، فقد تأخرت سفن البحارة الإيطاليين في الوصول، وبقي يحاصر المدينة لوحده، وكان السيد القمبيطور في هذه الأثناء في سرقسطة، ولما علم بما يقوم به الفونسوالسادس، عزم على أن ينتقم لذلك، فاتجه نحوقشتالة، وعاث في مدينة ناجرة (Nagèra) وقلهرة (Calahora) القشتاليتين، واللتين كانتا من أملاك عدوه غرسيه أوردونيث، وما إن علم الفونسوالسادس، بما فعله السيد في مملكته اضطر على فك الحصار والعودة إلى قشتالة[3]. ويشير ابن الكردبوس إلى تلك الأحداث بقوله " ولما نزل الفنش على بلنسية غضب القنبيطور واحتد، وجمع وحشد لأنه كان يعدها له طاعة والقادر بها عاله، إذ لا قدرة له على الدفاع ولا استصالة فخالفه إلى قشتالة فحرق وهدم، وكان ذلك أقوى الأسباب في افتراق ذلك الجمع عن بلنسية "[4].

---

[1] الطاهر أحمد مكي، المرجع السايق، ص 104. وانظر أيضا :
Dozy, op.cit, p. 137 ; Bidal, op.cit , p.132

[2] إلى جانب الجزية التي كان السيد القمبيطور يتلقاها من بني هود وأمير برشلونة، كان يتلقى من بني رزين سادة شنتمرية الشرق عشرة آلاف دينار كل عام، ومن عبد الله بن القاسم صاحب ألبونت عشرة آلاف دينار، ومن ابن لبون حاكم مربيطر ثمانية آلاف، ومن شبرب ستة آلاف دينار، ومن الشارقة ثلاثة آلاف دينار، ومثلها من حصن المنارة. أما أعلى جزية فكان يدفعها القادر صاحب بلنسية، وقيمتها اثنتي وخمسون دينارا سنويا. (أنظر، ليفي بروفنسال، المرجع السابق، ص 188).

[3] ابن الكردبوس، المصدر السابق، ص 99 ؛ ليفي بروفنسال، المرجع السابق، ص 189 ؛ حسين مؤنس، السيد القمبيطور، ص 56 ؛ عبد الله عنان، دول الطوائف، ص 240. وانظر أيضا :
Chronicle of the cid, p. 134 ; Dozy , op.cit , p. 140 ; Bidal , op.cit , p.152 sqq

[4] ابن الكردبوس، المصدر السابق، ص 99- 100 .

وأيا ما كانت الأحداث، فقد قرر الفونسوالسادس العودة إلى مصالحة فارسه السيد القمبيطور، وذلك بسبب ازدياد خطر المرابطين الذين تمكنوا من القضاء على ملوك الطوائف، وتوحيد الأندلس تحت رايتهم، فأرسل إليه في 1092م مبعوثا يخبره بأن الملك قد عفا عنه، وبإمكانه الرجوع إلى قشتالة متى شاء، فلقي ذلك ترحيبا عند السيد القمبيطور الذي طلب من الملك بأن لا يسمع لأعدائه[1].

من خلال الدراسة السابقة نستنتج أن السيد القمبيطور بالرغم من خروجه من وطنه منفيا بدون مآوى، أصبح في فترة قصيرة قوة يحسب حسابها في شرق الأندلس، ولكن لا يعود ذلك إلى قوته وشجاعته وغدره وحدهما، ولكن إلى الضعف والتفكك الذي أصبح عليه المسلمون في هذه الفترة.

[1] عبدالله عنان، دول الطوائف، ص 240. وانظر أيضا :
Dozy, op.cit, p. 141 ; Bidal, op.cit, p.155-156 .

خريطة توضح تراجع حدود المسلمين في شبه الجزيرة الأيبيرية بعد اتساع حركة الإسترداد الإسبانية

حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1987م، ص 17 .

بيبليوغرافيا :

أولا : المصادر

1- المصادر العربية

❖ ابن الأبار (محمد أبي عبد الله) ت 658 هـ / 1260م

- الحلة السيراء، حققه وعلق عليه حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1985.

❖ ابن بسام (أبوالحسن علي) ت 543هـ / 1147م.

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، 1997م.

❖ الحموي (شهاب الدين ياقوت بن عبد الله) ت 626هـ /1331م

- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م .

❖ ابن الخطيب (لسان الدين أبوعبد الله محمد) ت 776هـ / 1374م.

- أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق إ.ليفي بروفنسال، دار المكشوف، لبنان، الطبعة الثانية، 1956م.

❖ ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) ت 808هـ / 1405م.

- تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2000 م.

❖ الزيري (الأمير عبد الله بن بلكين) ت 469هـ / 1076م.

- مذكرات الأمير عبد الله، المسماة كتاب التبيان، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، 1955م .

❖ ابن عذاري (أحمد بن محمد المراكشي) كان حيا عام 712هـ / 1312م.

- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، لبنان، 1983م .

❖ ابن الكردبوس (أبومروان عبد الملك التورزي) عاش خلال القرن السادس الهجري.

- تاريخ الأندلس، تحقيق أحمد المختار العبادي، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، المجلد 13، 1965م.

2- المصادر الأجنبية :

* Alfonso el sabio

- primera cronica général Estoria De Esbana , t. 2 , publicdo por Ramon menèndez bidal , Madrid , 1906 .

* Chronicle of the cid from spanish, traduire by Robert Southey, London , 1883.

* Michael (Ian)

- Poèma De Mio Cid, madrid, quinta edicion,1984.

3- المعربة:

❖ مكي لطاهر أحمد)

- ملحمة السيد ، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1983 م .

ثانيا : المراجع

1- المراجع العربية والمعربة

❖ أرسلان (الأمير شكيب)

- خلاصة تاريخ الأندلس، مطبعة المنار، مصر، 1925م .

❖ أشباخ (يوسف)

- تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة محمد عبد الله عنان، مؤسسة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1940م .

❖ بروفنسال (إ. ليفي)

- الإسلام في المغرب والأندلس، ترجمة محمد عبد العزيز ومحمد صلاح حلمي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، القاهرة، 1996م.

❖ حتي (فليب)

- تاريخ العرب، دار الكشاف للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، 2000 م .

❖ عنان (محمد عبد الله)

- دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1997م.

❖ وات (مونتغمري)

- في تاريخ اسبانيا النصرانية، ترجمة محمد رضا المصري، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1998م.

2- الأجنبية:

* Bidal (Ramon Menèndez)
- el cid campeador, quinta edicion, madrid, 1964 .
* Dozy (reinhart)
- le cid d'après des nouveaux document .dans recherches sur l'histoire et la litterature de l' Espagne pendant le moyen àge, 3 èdition, layade, vol 2, 1881.
* Guichard (pierre)
- Les musulmans de valence et la recenquète_, tom 1, Institut Francais, Damas, 1990.

3- الدوريات:

❖ مؤنس (حسين)

- السيد القمبيطور وعلاقاته بالمسلمين، المجلة التاريخية المصرية، العدد الأول، المجلد الثالث، 1950م .

4- الموسوعات الأجنبية:

* Ackermann (Marcha)
- Encyclopedia of word history ,_new york , vol 2 , 2008.
* Aurray (Alan)
- The crusades ancyclopedia , Oxford , vol 1 , 2006.
* David (luscombe)
- the new cambriddge medieval history , Cambridge , vol 4 , 2008.
* Loyn (henry)
- The middle ages aconcise encyclopedia , new york , 1991 .